المفاوضات لواشنطن بعد ان كانت ترفض ذلك ، بطلبها من الادارة الاميركية ان تترك الاطراف في الشرق الاوسط تتفاوض وحدها دون اي تدخل · ولكن بعد ان لمست الحكومة الاسرائيلية ان ذلك لن يتم ، اتخذت موقفا جديدا ، فأعلن دايان « بان للولايات المتحدة وظيفة رئيسية وبدونها لا يمكن التوصل الى اتفاق » (هآرتس ، ٣٠-٤-١٩٧٨) ·

وقبل سفر وزير الخارجية الى واشنطن جابه الحكومة الاسرائيلية السؤال : ماذا سيحمل معه الى هناك ؟ وقد وجدت الحكومة الجواب في ان اسرائيل توافق على سريان القرار ٢٤٢ على كافة الدول بما فيها الاردن ، واما بالنسبة لموضوع المستوطنات ، اذا ما اثير ، فان باستطاعة دايان ان يوضح للاميركيين انه لن تقام مستوطنات جديدة في سيناء (دون اعطاء تعهد رسمي مماثل بالنسبة للضفة الغربية) · ولكن هذا العرض ، بحسب رأي الاسرائيليين ، ليس « بضاعة » يمكن بواسطتها الاسراع في المفاوضات مع مصر ، لان اسرائيل لا « تعطي » شيئا للسادات في الضفة من اجل تشجيعه للدخول في المفاوضات ، وتمكينه من ان يعرض مكاسب تتعلق بالغرب جميعهم ، وليس بمصر وحدها · وهكذا ظهرت فكرة دايان بشأن التنازل عن اعلان المبادىء والذهاب فورا للمفاوضات الموضوعية (معاريف ، ٥-٥-١٩٧٨) ·

الموقف الاسرائيلي والتغير في السياسة الاميركية

يبدو واضحا من كافة التعليقات والتصريحات الاسرائيلية الرسمية والصحفية ، انه لم يطرأ اي تبدل في الموقف الاسرائيلي من القضايا الرئيسية وخاصة فيما يتعلق بالضفة الغربية وقطاع غزة ، وان التبدل الاخر في ذلك الموقف انما هو لكسب الوقت فقط ، وعدم الظهور بمظهر المعطل للوصول الى تسوية · وعلى الرغم من قول دايان ان القرار ٢٤٢ يسري على كافة الجبهات ، فقد نفى بيغن ذلك نفيا قاطعا وكرر الموقف الرسمي والاستراتيجي للحكومة ، عندما صرح امام حشد من اليهود في مدينة شيكاغو قائلا : « ان اسرائيل لا تنوي الانسحاب من الضفة الغربية ، لان جيلنا لا يستطيع ان يفعل ذلك ، وانه لن يفعل ذلك » (يديعوت احرونوت ، ٤-٥-١٩٧٨) ·

وقد أشار بعض المعلقين الاسرائيليين الذين رافقوا بيغن خلال زيارته الى ان الشعور الذي يسود الاوساط الاميركية هو ان بيغن لا يريد الانسحاب من الضفة الغربية ، وان زيارة دايان لواشنطن وكذلك زيارة فايتسمن للقاهرة انما هي مناورات مخصصة لكسب الوقت ، حيث ستبدأ المنافسة على انتخابات الكونغرس خلال شهرين او ثلاثة · وذكر يوئيل ماركوس، احد المعلقين الاسرائيليين ان بيغن قد اخبره وهو في الطائرة (وذلك خلافا للانطباع الذي اعطاه دايان) انه « لا يوجد موقف جديد ، نحن لم نغير مواقفنا » · واشار بيغن ايضا الى انه لن يسمح بان تتحول الضفة الغربية الى قاعدة يمكن الوثوب منها على اسرائيل ، «وانه لن يقترح اي خيار على الفلسطينيين بشأن الاستقلال ، سواء كان ذلك مع الاردن او بدونه » (هآرتس ، ٣-٥-١٩٧٨) · ويبدو ان الخطة الاسرائيلية القادمة ، وكذلك المسار السياسي للحكومة الاسرائيلية ، سيعتمد خلال الفترة المقبلة على ايجاد مخرج ينقذها من المواجهة مع الولايات المتحدة حول مسألة الضفة الغربية ، وينقذ ماء وجه السادات تجاه العالم العربي – وذلك بواسطة قيام اسرائيل بدراسة مشروع يبقي الضفة الغربية عمليا تحت حكم اسرائيل